# شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

الشيخ علي سلطان الجلابنة

الفصل الثالث للعام ١٤٣٧

١٤٢٩هـ
معهد العلوم الشرعية

معهد العلوم الشرعية العالمي
تابع لملتقى طالبات العلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحَيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا الكريم وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد؛

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ولا سهل لنا إلى ما سهلته لنا إنك يا مولانا جواد كريم، وبعد؛ أخواتي في الله حياكم الله وبياكم في هذا الفصل الثالث من فصول كتاب "التوحيد" ونسأل الله ﷻ أن يمنّ علينا بختم هذا الكتاب العظيم في هذا الفصل.

لذا نسأله ﷻ التيسير ونسألكم أخواتي عدم الغياب والصبر على طول الحلقات؛ لأن الأبواب التي بقيت تقريبًا هي ضعف ما أخذنا. فلذا سنطيل قليلًا في زمن كل محاضرة. وأرجو منكم التحضير قبل الحضور ومتابعة الشرح ثم بعد العودة إلى البيوت مراجعة ما أخذنا، لأن سنحاول أن نأخذ من كل حلقة أو في كل يوم مجموعة من الأبواب.

والله ﷻ نسأل أن ييسر لنا ختم هذا الكتاب العظيم، لكن بسبب أن الحضور في هذا اليوم قليل، ولأنه أول يوم. فالسلام عليكم ورحمة الله. الله المستعان.

أقول سنبدأ إن شاء الله في هذا اليوم من عند باب "ما جاء في الرياء"، لكن قبل أن ننتقل من مِنْ الأخوات معنا سوى الأخت إيمان، يبدو أن الجميع غائب إلا الأخت إيمان بارك الله فيها.

## (المتن)

قال المؤلف –رحمه الله–: "باب ما جاء في الرياء". المؤلف –رحمه الله– أراد في هذا الباب أخواتي بارك الله فيكم، أن يبين لنا الوعيد من الله ﷻ على هذا القضية، وكأنه قال: باب ما جاء من الوعيد من الله ﷻ في الرياء؛ لماذا؟ لأنه شرك من الله ﷻ.

قال: وقول الله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} (١).

وقال عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملًا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه». رواه مسلم.

وعن أبي سعيد مرفوعًا: « ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ »قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «الشرك الخفي، يقوم الرجل فيصلي، فيزيّن صلاته، لما يرى من نظر رجل». رواه أحمد.

## (الشرح)

هكذا انتهى المؤلف –رحمه الله– من هذا الباب، قول الله ﷻ: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} هذه الآية أوردها المؤلف –عليه رحمة الله– في مطلع هذا الباب.

ولابد لنا قبل الدخول في هذه الآية، أن نعلم قضية مهمة جدًا في هذا الباب، وهي تعريف الرياء، فالرياء مصدر تقولي: راءى يراءي فحصل الرياء، مصدر راءى. وهو أيضًا مشتق من الرؤية كما قال أهل العلم.

وأيضًا في الاصطلاح أهل العقائد ومراقبة الله ﷻ وأصحاب القلوب، قالوا: إن الرياء هو عمل الصالحات لإرادة مدح الناس وثنائهم، ومن الرياء شيء أو قسم أو جزء يُسمى بالسمعة، تسمع –بارك الله فيكم– قولهم في دعاء الحاج: اللهم إنا نسألك عمرة أو حجًا لا رياء فيه ولا سمعة.

---

(١)[الكهف: ١١٠]

هل ثمة تشابه بين الرياء والسمعة؟ نعم، هناك تشابه، وهناك فرق، فبينهما عموم وخصوص، وانتبهوا في لكلامي في هذه القضية تستفيدوا، فالسمعة هي رياء، لكنها أخص من الرياء والرياء أعم منها؛ فالسمعة مختصة بالأشياء المنطوقة والأشياء المسموعة، لكل ما يُنطق أو كل ما يُسمع.

لكن الرياء أعم من ذلك؛ فلو سألتك تحسين القراءة هل هو من الرياء أم من السمعة؟ ما الجواب؟ تحسين القراءة هو من السمعة. وحسن التدريس أو حسن إلقاء المحاضرة أو حسن الوعظ والإرشاد وما شابه ذلك كل هذا من المسموعات.

فالفرق بين الرياء والسمعة؟ أن الرياء لأجل رؤية الناس والسمعة هي العمل لأجل إسماع الناس –نسأل الله ﷻ أن يبعد عنا الرياء والسمعة–.

قال الله ﷻ: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ} هنا يبين الله ﷻ على لسان نبيه محمد ﷺ أن النبي ﷺ مثلنا في البشرية، فالله ﷻ جعلني مثلكم، لكن ميزني عنكم أيها البشر في الوحي، فالفرق بيننا وبينه ﷺ.

فهو متميز بالوحي كغيره من الأنبياء والمرسلين، قال الله ﷻ: { فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ } يعني: من كان منكم يخاف لقاء يوم القيامة، والخوف ليس من هذا اليوم؛ لأنه فقط لأجله؛ بل لأجل ما يفعل الله ﷻ بالعباد في ذلك اليوم، يرجو لقاء ربه، يعني: يخاف لقاء الله ﷻ {فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}. جواب الشرط.

الأعمال منها الصالح ومن غير ذلك، لكن لا يقبل الله ﷻ من الأعمال إلا ما كان صحيحًا صوابًا شرطان لقبول العمل، والشرط الأول: أن يكون على طريق هدي النبي ﷺ وهو الصحيح. والصواب: يعني خالصًا لله ﷻ.

هذان الشرطان لابد منهما بقبول العمل عند الله ﷻ، قال الله ﷻ: { وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} يعني: لا يقصد بعبادته أحدًا غير الله ﷻ.

الشاهد أخواتي من الآية، أين هو؟ قوله ﷻ: { وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}. هذه الجملة الله ﷻ صدرها في كتابه؛ حتى يبين لنا أن العمل المخلوط بالرياء ليس صالحًا، وينبني على ذلك عدم قبوله، وهذا مما يعضد أن ترك العمل من أجل الناس رياء. لأنه ترك العمل عمل.

وقوله: { وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} نكرة في سياق النفي، فتعم الشرك الأكبر والأصغر والذي يدخل فيه الرياء، أرجو أن تكون الآية قد وُضحت.

ثم قال: عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا. هذا الحديث يدل على أن الرياء مردود على صاحبه. ويدل على أن الله ﷻ لا يقبل العمل الذي خالطه الرياء، وأن كان مقدار الرياء واحد بالمائة. تخيلوا أخواتي بارك الله فيكم. سبحان الله.

والتجار الشطار في هذه الدنيا إذا تشاركوا وكان لأحد نصيب مثلًا الثلث أو النصف، فيحب أن يأخذ النصف الباقي، أو الثلثين الباقيين لكن الله ﷻ بعكس الناس؛ فإنه ﷻ وأن كان له تسعة وتسعين بالمائة فإنه يتركها لصاحبه الواحد بالمائة.

قال ﷺ: «قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملًا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه». رواه مسلم.

طبعًا هنا قال ﷺ أو قال الراوي مرفوعًا، والرافع هنا رفعًا حقيقًا، يعني: الحديث كما ذكرنا قديمًا في دروس سابقة يُقسم من حيث قائله وهو الحديث المرفوع والحديث الموقوف والحديث المقطوع والحديث القدسي الذي قاله الله ﷻ.

فالذي قاله الله ﷻ هو قدسي والذي قاله النبي ﷺ هو مرفوع، والذي قاله الصحابي هو موقوف، والذي قاله التابعي فمن دونه هو المقطوع. «قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك» الشركاء الذين يتشاركون في أعمال معينة، عن الشرك؛ سواء كان شركًا أكبرًا أو شركًا أصغرًا.

وقال ﷺ: «من عمل عملًا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه». نكرة في سياق الاستفهام مَنّ، يفيد العموم، أي شرك عمله الإنسان بارك الله ﷻ ذلك العمل، ورده على صاحبه.

الترك هنا هل هو للعمل أم للعامل؟ إن كان في الشرك الأصغر، فالترك للعمل، أي: أن الله ﷻ يترك العمل، لكن لا يترك صاحبه، لماذا؟ لأنه قد يكون له أعمال أخرى خالصة لله ﷻ فيتقبل الله ﷻ تلك الأعمال، ويبطل الله ﷻ هذا العمل الذي حصل فيه الرياء والشرك الأصغر.

لكن إن كان الرياء في الشرك الأكبر، فإن الترك يكون للعمل وللعامل نسأل الله ﷻ، وعلى هذا يكون الترك أي: لم أجازٍ على العمل الذي أشرك فيه، فيترك الله ﷻ إثابته عليه.

مسألة: تمي على هذا، ومن معاني تركته يعني: عمله يكون باطلًا، وعلى ذلك فنقول: يلزم الإعادة على هذا الرجل أو على هذه المرأة إن كان هذا العمل من الواجبات أو الفرائض وإن كان من المندوبات والمسنونات والمباحات التي تعبد الله ﷻ بها، فإننا نقول له: الأولى لك أن تعيده حتى تكسبه أجره.

مسألة أخرى: هل يحبط العمل كله أو بعضه؟

نقول: إن كان ينتمي هذا العمل بعضه على بعضًا، فإنه يبطل كله، كما لو صلى الإنسان ثلاث ركعات، ثم خاط رياءه في الركعة الرابعة، أخلص في ثلاث وراءى في واحدة. فنقول هنا: هذا الصلاة تبني بعضها على بعض، أم هي تتجزأ؟ نقول: لا، لا تتجزأ. هي مبنية بعضها على بعض، فنقول هنا: ينبغي عليه أن يعيدها كاملة.

لماذا؟ لأن مقارنة الرياء للركعة الرابعة أحبطت كل الصلاة، لأنها مبنية كلها على بعض، لكن إذا تصدق الإنسان بخمسين دينار، أو ستين دينار وهناك سبعين دينار وهناك عشرة دنانير، ثم تصدق بمائة دينار، وحصل معه الرياء في آخر مائة دينار، فإننا

نقول: أن الله ﷻ قد تقبل منه الخمسين والثلاثين والسبعين تلك، لكنه أحبط له صدقة المائة دينار.

ثمة ملاحظة: وهي نقول: إذا كان أصل العمل لغير الله ﷻ، إذا كان الإنسان عمل العمل أصلًا لغير الله ﷻ؛ فنقول: هنا العمل يحبط إجماعًا، هذه مسائل كثيرة ذكرها العلماء، لكن أحاول أن ألخص لكم وأسهل لكم الطريق في فهم هذا الباب، نقول: إذا عمل عملًا وكان أصل هذه العمل لغير الله ﷻ؛ فإن العمل يحبط إجماعًا.

وأن كان أصل العمل لله، ثم طرأ عليه الرياء، فنقول: أن دفعه هذا الرجل أو دفعت هذه المرأة هذا الرياء فإن العمل إن شاء الله لا يبطل، لكن أن استمر الرياء معه أو معها، حتى نهاية العمل فإن أهل العلم اختلفوا على قولين: قيل: يبطل، وقيل: لا يبطل.

الذين قالوا: لا يبطل. قاولوا: يُجازى على أصل نيته، والله ﷻ كرمه واسع. ونسأل الله ﷻ أن يتقبل منه فإن فضل الله تعالى وكرمه واسع. والذي ندين الله ملكه هذا القول. أنه لا يُبطل ويجازى على أصل نيته. وفضل الله وكرمه واسع.

ثم قال: وعن أبي سعيد مرفوعًا-كما ذكرنا قبل قليل-: « ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ »قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «الشرك الخفي، يقوم الرجل فيصلي، فيزيّن صلاته، لما يرى من نظر رجل». رواه أحمد.

المسيح الدجال الصحيح فيه أنه رجل من بني آدم، ليس من الجن ولا من الملائكة ولا لا، وهو من بني آدم مموه من علامات الساعة الكبرى. يفتن الناس، هذا الرجل له، وله علامات وهو يشتبه على بعض الناس. ويخرجه الله ﷻ يفتن به الناس.

أما زمن خروجه أو نزوله أو طلوعه فهو قبل نزول عيسى عليه السلام وهو هذا المسيح الدجال اختلف فيه أهل العلم هل هو موجود الآن أو غير موجود؟ الصحيح أنه موجود، كما جاء في صحيح مسلم من حديث تميم الداري رضي الله عنه أنه كلمه، كما ورد في حديث الجثاثة، وهو كما قلت في صحيح مسلم.

وأن كان هذا قد حصل معه قبل الإسلام لكنه حدث وحصل وحدث به النبي ﷺ فأقره النبي ﷺ على ذلك.

قال: وحدث به النبي ﷺ فأقره النبي ﷺ على ذلك، قال: يقول الرجل هذا مثال، وقد يضرب النبي ﷺ أمثلة أخرى، لكن النبي ينتقي مثال واحد وهو أيضًا باعتبار ذلك، فقد تقوم المرأة، إذًا فتدخل النساء هنا، قال: لا يصلي، فيقوم الرجل فيصلي فيدل هذا على أن الإنسان الذي قام أراد وجه الله ﷻ أولًا، ثم طرأ عليه الشرك فتزيين الصلاة هو تحسين في بعض صفاتها، مثل الطمأنينة أو طول القيام أو طول السجود أو رفع اليدين. وما شابه ذلك.

وهذا الشيء -أخواتي بارك الله فيكم- هو أشد شيء على الصالحين والعباد والعلماء، لماذا؟ لأن العابد أو الصالح ليس يُخاف عليه أن يبدأ العمل لغير الله ﷻ فهو صالح أو عابد لله ﷻ، فهو دائمًا يبدأ العمل لله ﷻ، لكن الخوف عند هؤلاء الناس، متى يكون الخوف؟ يكون الخوف عند طروء الرياء عليه، لما يرى شخص مسئول أو كذا؛ فيصبح يزين العبادة حتى يمدحه ذاك الرجل أو أولئك القوم.

هنا في هذا الحديث لم نذكره، لكنه معروف من حديث أبي هريرة السابق الذي مر معنا، وهذا الحديث -أخواتي بارك الله فيكم- يدل على أن الرياء من الشرك الخفي، ويدل أيضًا على. لكن الخوف على أولئك القوم العباد والصالحين يكون بطروء الرياء عليهم أثناء عملهم أو تعبدهم لله ﷻ.

لم يذكر النبي ﷺ هنا بطلان العمل، لكن المؤلف -عليه رحمة الله- أطال من الحديث الذي قبله أن يبين لنا هذه القضية، وهو حديث أبي هريرة ﷺ وهذا الحديث.

أنا قلت آخر شيئًا، عندما تكلمت عن جملة: عندما تكلمت عن الحديث الأخير، قلت: قول النبي ﷺ: يقول الرجل ويصلي هذا باعتبار الغالب وإلا فإن النساء تدخل في هذا الحديث أو في هذه القضية وهي قضية الرياء.

لما قال: فيصلي، يدل على أن هذا الرجل الذي قام يصلي على أنه أراد وجه الله ﷻ بهذه الصلاة، ولكن طرأ عليه الرياء في أثنائها وهذه قضية أشد ما يُخاف منها على الصالحين، فإن الصالحين والعباد إذا ابتدءوا العمل ابتدءوه لله ﷻ؛ لكن الخوف يكون متى؟ يكون في أثناء هذه العبادة بطروء الرياء عليهم والله تعالى أعلم.

وهذا الذي أراده الشيطان فإنه يصعب عليه ابتداءً أن يصرف نية الإنسان فيه هذا العمل وأن يجعلها لغير الله، لكنه يسهل عليه أن يدفع قبول هذا العمل في أثناءه بإحداث الرياء على ذلك المصلي أو ذلك العابد.

والمصنف –عليه رحمة الله– نذكر هنا بطلان العمل، ولكنه معروف من حديث أبي هريرة السابق، وهذا الحديث يدل على أن الرياء من الشرك الخفي ويدل على أن الرياء الطارئ هو أخوف ما يُخاف على الصالحين، ومناسبة الحديث أن الرياء يُعتبر من الشرك.

لو طرأ الرياء على الإنسان بعد العمل، هل يضر أو لا يضر؟ سمعتموه الآن، نقول: الذي يظهر أنه لا يضره، لماذا؟ لأنه بعد انتهاء العمل لا يتعلق بالعمل شيء، خلاص رُفع العمل إلى الله ﷻ.

ويدل عليه مفهوم حديث أبي هريرة السابق: أشرك فيه معي غيري، وأما بعد العمل؛ فلا يُتصور أن يرائي الإنسان فيه، لكن ننتبه لهذه القضية، قد يدخل هذا الرياء من باب التحدث فيه، وهذا من السمعة ليس هو رياء ولكنه سمعة فيدخل في حديث النبي ﷺ «من سمع سمّع الله به». واضح هذه المسألة الأولى.

المسألة الثانية: منع الناس لك وثنائهم عليك دون قصد منك هل هو من الرياء، نقول: لا. ليس من الرياء، والدليل أن النبي ﷺ لما سئل عن الرجل يعمل العمل الصالح فيحمده الناس، فماذا قال النبي ﷺ؟ كما في صحيح مسلم، قال ﷺ: «تلك عاجل بشرى المؤمن». نسأل الله ﷻ أن يعجل لنا تلك البشرى.

هل كان العمل من أجل الناس رياء؟ هذه مسألة مهمة أن ننتبه عليها، نقول: المقصود بترك العمل، يعني: أن تعتادي أن تفعلي فعلًا كأن تقرأ قراءة جيدة جميلة مثلًا.

والرياء أصلًا من الشيطان، نعم بارك الله فيكم. جيد يا أخت سكينة بارك الله فيكم.

فتأتي هذه الفتاة، وهذه الشيخة طالبة العلم، فتطلب تحسين القراءة من أجل ماذا؟ من أجل الناس. أو أن تعتادي صيام يوم الخميس أو الاثنين فيعلم بك بعض الناس فتتركي ذلك الصوم، والآن السؤال واضح؛ هل هذا رياء؟ نقول المسألة فيها قولان:

وأرجو أن ننتظر، والقول الأول: وهذا جواب اللجنة الدائمة، فصلوا وقالوا: ينبغي أن نفصل في العمل المتروك، فإن كان العمل المتروك ليس واجبًا وتركه لا يؤثر في الإنسان ثم تركه هذا الإنسان؛ لئلا يُظن به ما يضره، أو ترك بعض النوافل، عند بعض الناس خشية أن يمدحوه، أو يخشى على نفسه الفتنة، قالوا: هذا ليس رياء.

أما العمل الواجب أو الفرض فليس له أن يتركه إلا لعذر شرعي، والجواب هذا جيد، حقيقة. لكن القول الثاني ولعله أقوى قالوا: أنه رياء، ترك العمل لأجل الناس رياء. نسأل الله العافية.

لذلك قال الفضيل بن عياض: العمل لأجل الناس شرك، فنقول أن هذه القضية خطيرة جدًا، وهذه رياء، وأن تترك العمل لأجل الناس، ولذلك قال الفضيل بن عيا ض —رحمه الله –: العمل لأجل الناس شرك، وترك العمل لأجل الناس رياء.

إذا قلنا بالقول الأول تفصيل والقول الثاني أنه رياء بالجملة، وهو قول مرجح، واستدللنا على ذلك بقول الفضيل بن عياض وأيضًا قول الله ﷻ: { فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}[الكهف: ١١٠].

وحديث أبي هريرة ﷺ من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري. والترك عمل كما قلنا، ولعل هذا القول الثاني وهذا الأقرب والله تعالى أعلى.

مسألة أخرى: إذا عمل العالم أو طالبة العلم عملًا ليس من عادتها ولكنها عملته ليقتدي بها النساء، عملت عملًا حتى تم بها بعدها، فنقول: أن القضية هذه مشكلة قليلًا

لكن نسأل الله ﷻ إذا كانت بقلبها ما أرادات إلا لأجل أن يقتضي بها الناس، فنسأل الله ﷻ ألا يكون من الرياء.

مسألة أخرى: لو عمل عملًا؛ لأن تركه بقلبها ما أرادت إلا؛ لأجل أن يقتدي بها الناس فنسأل الله ﷻ ألا يكون من الرياء. يعني: مثلًا هناك بعض الأخوات مدرسات قرآن أو مثلًا معلمة صبية، فتقوم مثلًا تصلي الضحى، لا تحافظ دائمًا على صلاة الضحى.

ويدل على ذلك حديث النبي ﷺ لما قام من على المنبر وصلى فقال: «فعلت هذا لتأتموا بي ولتتعلموا صلاتي».

مسألة أخرى: لو عمل عملًا لأن تركه عين، أو عمله أو تركه لأن تركه عيب. أو تركه لأن فعله عيب، ليس لأجل الله ﷻ، فما الحكم؟ نقول هذا الأمر على قسمين: أن كان عبادة فهذا لا يجوز. لأنه يعمل من أجل السلامة من العيوب التي يبقيها عليها الناس. أو للسلامة من ذمهم فعلًا أو تركًا. لكن هذا الأمر عادة من عادات الناس الدنيوية التي لا أجر فيها.

المسألة الأولى: وهي مسألة ترك الأعمال الصالحة لأجل الناس، امرأة تركت صوم الاثنين لأجل الناس، أو تركت تحسين الصوت في القرآن لأجل الناس.

الآن ترك صلاة الضحى فيها قولين: أنا قلت ترك العمل من أجل الناس، وضربت عليه مثالًا بصلاة الضحى، يعني: لو إنسان ترك قيام الليل. لو ترك صلاة الضحى لو ترك تحسين صوته في القرآن، تركها لأجل الناس فهل هذا رياء؟ نقول: مثلًا في هذا قولان، الأول: التفصيل إذا كان هذا المتروك من الأمور الواجبة فليس له أن يتركه إلا لعذر شرعي.

وإذا كان المتروك من الأمور الواجبة فليس له أن يتركه إلا لعذر شرعي، وإذا كان المتروك ليس؛ فإذا ترك الأعمال لأجل الناس فهو رياء، نقول: إذا كان المتروك ليس واجبًا، فهذا جائز على القول الأول.

القول الأول: إذا كان العمل المتروك فرق بين العمل المتروك الواجب والعمل المتروك المندوب، فإذا كان العمل المتروك واجبًا فلا يجوز، وإذا كان العمل المتروك مندوب أو مستحب، فيجوز تركه، هذا قول أصحاب اللجنة الدائمة.

والقول الثاني: وهو واجب أن هذا العمل خطأ فهو رياء، لماذا؟ لأن الفضيل بن عياض –عليه رحمة الله– قال: العمل من أجل الناس شرك، وترك العمل لأجل الناس رياء.

وأيضًا استدل –عليه رحمة الله– وغيره طبعًا بقول الله ﷻ: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا}. والحديث الذي مر معنا من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري.

وهذا القول الثاني الذي تميل إليه النفس، أن الإنسان لا يترك العمل لأجل الناس، خلاص، يُرفع العلم، وكما قيل قبل قليل إذا الإنسان شعر بخوف. . . فهو إن شاء الله على خير.

أقول: طالب العلم أو طالبة العلم أو العالم إذا فعل فعلًا ليس من عادته فنقول: لا ليس من الرياء، بل يجوز والله المستعان أن النبي ﷺ صلى على المنبر ثم قال: فعلت هذا لتأتموا بي ولتتعلموا صلاتي.

المسألة التي تليها: لو عمل الإنسان عملًا لأن تركه عيب، أو ترك شيئًا لأن فعله عيب، فما الحكم؟ نقول على قسمين:

إذا كان عبادة، فهذا لا يجوز، لأنه يعمل من أجل السلامة من عيب الناس أو من أجل ذمهم، وإن كانت هذه القضية عادة من عادات الناس الدنيوية؛ فلا مانع فلا بد من التنبيه إلى أن الرياء خاص في الأعمال الصالحة، التي يتعبد الله ﷻ بها.

ونقول: علاج الرياء على خطوتين:

الخطوة الأولى: أن يترك النظر والاهتمام بالناس، لا فعلًا ولا تركًا، ويُعود نفسه على أن تكون عبادته واحدة؛ سواء كان في بيته أو عند الناس.

الخطوة الثانية: أن يستعين بالله ﷻ وعمل الأذكار فقد جاء في حديث أبي بكر: اللهم أني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئًا وأن أعلمه وأستغفرك لما لا أعلمه.

سوف نقف هنا لانقطاع الصوت، لكن لعل الله يعوض علينا في الاثنين القادم، وهذا والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا الكريم وعلى آله وصحبه والتابعين.

السؤال: هل هناك خطوات أخرى لترك أو علاج الرياء؟

الجواب: بارك الله فيكم. ولعلنا نقف هنا.

**تم هذا الدرس يوم الإثنين بتاريخ ٢٨\ذو الحجة \ ١٤٣٦ هـ الموافق12\10\2015 م**

معهد العلوم الشرعية ١٤٢٩هـ